الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف – ميلة–
Centre Universitaire de MILA
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

تجليات التناص الديني في التائية الكبرى لابن الفارض

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:
*- مريم حميدة
*- اسمهان حامدي

إشراف الأستاذ:
*- طارق زيناي

السنة الجامعية: **2016/2015**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من أدى إليك معروفا فكافئه إن لم تجدوا فادعوا له".

وقال أيضا:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

نشكر الله عزوجل الذي وفقنا لعلى إتمام هذا العمل المتواضع، نشكر أستاذتا الفاضل الذي لم يبخل علينا بما جاءت به قريحة وأعطانا نقطة من بحر علمه، نشكره على جهده المبذول معنا.

شكرا على ما قدمت لنا من نصائح وتوجيهات، التي اعتبرناها جسرا نعبر من خلاله إلى طريق النجاح

نتمنى المزيد من التفوق والإبداع في عملك

شكرا

المقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين وجعله نبراسا يهدي به إلى الصراط المستقيم، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين:

إن لكل جنس أدبي خصائص يرتكز عليها ومميزات يتفرد بها، ويعدالشعر من هذه الأجناس وأكثرها تميزا أو شهرة لما له من وقع في قلوب قراءة ومستمعيه، فما بالك بالصوفي منه، من حيث غناه بالدلالات والإحالات وكذلك مما فيه من مشاعر وأحاسيس، كما أنه يتميز بالتعانق مع غيره وكذلك ما يوغل فيه من حكمة وما يحمل من قيم ومبادئوبما أن الشعر الصوفي يتسم بالمعانقة مع غيره، فهو يحتاج إلى محاورة واستقراء بنياته واستنطاق أبعاده ودلالاته.

وقد جاء اختيار لهذا الموضوع، انطلاقا من مدى أهمية الدراسة التناصية بشكل عام ومعرفة هذه الظاهرة النقدية بشكل خاص وأصولها القديمة وكذلك نشأتها الحديثة، ومدى حلولها في التائية الكبرى لابن الفارض من الجانب الديني(القرآن والحديث)

وقد حاولنا في هذا البحث أن نجيب عن التساؤلات التالية:

- هل التناص كمصطلح نقدي حديث له أصول قديمة في تراثنا العربي؟
- ما مدى استحضار النص الديني" من قرآن وحديث" في التائية الكبربلابن الفارض؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الفني الذي يتماشى مع مثل هذه المواضيع، كما استعرنا المنهج التاريخي في تتبع تطور (مصطلح التناص) وقد قسمنا بحثنا إلى تمهيد وفصلين.

أما التمهيد فجاء كمدخل صغير للموضوع وما يحتويه الفصلين

أما الفصل الأول فعنوناه "بوابة البحث وعتابه "إذ تطرقنا فيه إلى التناص في معناه اللغوي(في لسان العرب) ومفهومه عند العرب في تراث النقدي القديم، وفي

النقدالحديث)، كما تطرقنا الى مفهومه عند الغرب كذلك تناولنا في هذا الفصل نبذة عن شاعرنا ابن الفارض وتعريف مبسط لقصيدة التائية الكبرى، أما الفصل الثاني فالتمسنا له عنوان"التناص الديني وأبعاده الدلالية في التائية الكبرى " وقسمناه إلى مبحثين أما الأول: التناص مع القرآن الكريم، هذا ما استدعى منا توظيف القرآن الكريم، فكانت الآيات الكريمة الأكثر بروزا ذلك لأن الشاعر تواصل مع آيات كثيرة ومختلفة وقد عكس ذلك أفكارهوأسلوبه، فقدكان كثير الاقتباس من تراكيب ومعاني القرآن الكريم أما المبحث الثاني هو التناص مع الحديث الشريف، وبما أن لشاعر مناصات مع القرآن الكريم فله كذلك تناص مع الحديث، حيث تبين لنا أن للحديث النبوي أثر واضح في القصيدة، والشاعر لا يكفي بالإحالة إليهوإنما يستحضره ويستنسخ منه وجوها أخرى في نصه الشعري.

وقد استندنافي بحثنا هذا على مجموعة من المصادر فكان ديوان الشاعر وبعض شروح التائية كشرح الفرغاني، محمد القصيري كذلك القرآن الكريم لارتباطه بالدراسة، واعتباره المرجع الأول للنصوص الدينية، أهمها كما اعتمدنا على مراجع عديدة كانت لنا عونافي بلورة وإنشاء هذا البحث ،ومن أسباباختيار الموضوع هناك أسباب ذاتية ومنها:الميولإلى الشعر الصوفي وجماليته ،شغف بمعرفة خبايا داخل التائية ،اكتساب ثقافة أوسع بالصوفية وشعرها و موضوعية :احتواء القصيدة على الخطاب الديني الصوفي ،كثرة التناصات داخل القصيدة ،محاولة معرفة أصول كلمة التناص في النقد العربي القديم .وقد واجهتنا مجموعة صعوبات منها:طول القصيدة واحتوائها على عدة تناصات من القران والحديث، صعوبة اللغة الصوفية وبعدها الدلالي ،ضيق الوقت ، كما استندنا الىدراسات السابقة اهمها:

((شعرعمر بن الفارض دراسة أسلوبية))، لصاحبه رمضان صادق

:((تجليات الأنافي شعر ابن الفارض)) لصاحبه الحدادعباس يوسف

((الخطاب الصوفي في يائية ابن الفارض – دراسة أسلوبية –))،لصاحبه نوري كلبوز، (مذكرة ماجستير) جامعة الحاج لخضر،الجزائر،

((شعر ابن الفارض دراسة سيميائية)) لصاحبه احاتم أوس محمد السنوسيا لأنصاري

وختمنا هذا البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها .

وفي الأخير لا يسعنا إلاأن نقدم الاعتراف بالفضل والشكر لأهله ممثلا في أستاذ المشرف: "طارق زيناي" الذي لم يبخل بالمساعدة والتوجيه وكان خير هاد لنا وخير سند

تمهيد:

يعد النص الشعري عالما منفتحا كل الانفتاح، له امتدادات كثيرة داخل سياقاته الخارجية والداخلية بحيث تحول من مجرد قصائد إيقاعية مطربة إلى حقل دراسة غني بالمظاهر النقدية المتعددة ولعل أبرز هذه المظاهر ما يعرف" بالتناص "Intertexte " والذي يعني بدراسة تداخل النصوص فيما بينهما أو مجموعة العلاقات التي تربط نصا أدبيا بنص آخر أو مجموعة نصوص أخرى، والتناص سواء أكان بالكلمة أو بالمعنى، يكون باستحضار تجارب شعرية المبدعين آخرين ودمجها في تجارب فنية خاصة، وفي خضم هذه الدراسات يتوضح لنا أن جل القصائد تحتوي هذه الظاهرة، وتعد التائية الكبرى لابن الفارض من أكثر القصائد الصوفية احتواء على ظاهرة التناص، فنجده متعددا داخل القصيدة، فالشاعر يتناص مع القرآن ومع السنة وحتى مع التراث الصوفي السابق له، وهذا أن دل عن شيء، فانه يدل على الثقافة المتسعة الأفق لدى شاعرنا وقدرته على استحضار نصوص سابقة ومزجها باحترافية داخل نصه بقالب جمالي وفني يخدم موضوعه ويثريه، وبما أن التائية من أقدم القصائد الصوفية ومن أكثرها احتواء لهذه الظاهرة يمكن الاستنتاج بأن التناص ليس بالشيء الغريب عن أسلافنا، وإنما كان مظهرا بارزا في تراثنا القديم، لذا يعد هذا المصطلح والذي له جذور قديمة في النقد العربي على أنه مصطلح جديد لظاهرة نقدية قديمة، فالمتأمل في تأليفات النقاد القدامى سيلاحظ أن لظاهرة التناص أصول نقدية عربية قديمة لكن بمسميات أخرى متعددة إلا أن الانطلاقة الفعلية لهذا المصطلح أو لهذه الظاهرة النقدية كانت مع الدراسات الغربية، وخاصة مع جوليا كريستفا(julqi kristiva).

التي جهرت به لأول مرة، محدثة ثورة كبيرة في عالم الدراسات النقدية الحديثة، وبعد ذلك توالت الأبحاث والدراسات من قبل نقاد كثيرين اهتموا بمعرفته وشغلوا بوضع مفاهيم لهذا المصطلح وضبط آلياته.

وبما أن هذه الظاهرة أحدثت صدى كبير في عالم الدراسات النقدية الغربية كذلك كان لها صداها ووقعها في العالم العربي وعند النقاد والدراسين العرب، فراحوا يعرفونه (التناص)، محاولين وضح حد الإشكالية المصطلح المنقول من خلال الترجمة، كذلك من خلال أبحاثهم التي من خلالها عادوا إلى التراث النقدي القديم في محاولة لربط الصلات وأعمال المقارنات بين التناص وما كان يعرف بالسرقات، فالاقتباس والتضمين.... من هنا يمكن القول أن التناص كظاهرة نقدية حديثة كانت موجودة ومنذ القدم ومصطلح التناص ماهو إلا تسمية جديدة لعملية فنية قديمة.

الفصل الأول: بوابة البحث وعتباته

المبحث الأول: التناص لغة

المبحث الثاني: مفهوم التناص في النقد العربي

1- في التراث النقدي القديم

2- في النقد العربي الحديث

المبحث الثالث: مفهوم التناص عند الغرب

المبحث الرابع: نبذة عن ابن الفارض(حياته وتصوفه)

المبحث الخامس: التعريف بالتائية الكبرى.

المبحث الأول: التناص لغة

التناص لفظ يعود إلى جذوره اللغوي (نصص)، وقد أورد أصحاب المعاجم مجموعة من المعاني تفسر هذا الجذر، فقد جاء في لسان العرب أن النص رفعُك للشيء، نص الحديث ينصه نصّا: رفَعَهُ ، وكل ما أظهر، فقد نُصَّ. وقال عمر بن دينار ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهوي أي أرفع له وأسند. يقال: نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه... ونص المتاع نصا: جعل بعضه على بعض، ونصَّالدابة ينصها نصًّا: رفعها في السير، وكذلك الناقة... والنص و النصيص السير الشديد والحث....، ونَصَّ الرجل نصا إذا سألته عن شيء حتى يستنص ما عنده ونصُّ كل شيء: منتهاه...

ويقال نَصْنَصْتُ الشيء حركته...، ونصص الرجل غريمه إذا استقصى عليه، وفي حديث هرقل ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ؛ ومنه قول الفقهاء: نصُّالقران ونصُّ السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من أحكام ... والنُّصة: ما أقبل على الجبهة من الشعر...

ونَصْنَص البعير: فحص بصدره في الأرض ليبرك..."[1].

من هنا نستطيع القول أن الجذر نصص يتولد عنه عدة دوال ومعان متقاربة تنتمي جميعها إلى حقل دلالي واحد تنصب فيه.

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مج7، دار الصادر بيروت، د ط، د ت، مادة (نصص)، ص 97، 98، 99..

المبحث الثاني: التناص في النقد العربي

1-في التراث النقدي القديم:

التناص مصطلح نقدي حديث يتجلى في تعانق النصوص وتفاعلها، واتحاد الحدود فيما بينها، وإذا تأملنا طبيعة التأليفات العربية القديمة للاحظنا أن فكرة تداخل النصوص وترابطها، ليست غريبة عن التقاليد النقدية القديمة، بل نجد أصول لفضية لقضية التناص" وقد أكد هذه الحقيقة الفنية قول عنترة" هل غادر الشعراء من مرتدم" ثم ذكرها أبو تمام في قوله "كم ترك الأول للآخر"[1].

وقد ورد في تراثنا النقدي، مصطلحات عديدة تقارب مصطلح التناص وتحت مسميات أخرى وبأشكال تقترب إلى المعنى الحديث، ففي الحقل البلاغي مثلا نجد: التلميح، التضمين، الاقتباس، الإشارة...، أما في ميدان النقد فنجد: السرقات، المناقضات والمعارضات...

وفيما يلي بعض المفاهيم المبسطة لهذه المصطلحات النقدية القديمة التي تتقابل مع المصطلح الحديث التناص:

1-**التلميح:** "هو الجانب التحسني، يعتمد على صدور الإشارات من نص حاضر إلى نص غائب، وهذه الإشارات تُرد إلى قصة أو مثل أو شعر..." [2].

[1]- محمد عزام: النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، دراسة منشورات كتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 42.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

2-**التضمين:** :" يتم بين نصين شعريين، وتتجلى فيه القصيدة تجليا مباشرا، فيشار إلى نص الغائب باقتطاع جزء من بيت شعري، أو بيت بأكمله أو أكثر من بيت..."[1].

3-**الاقتباس:**" هو أن يأخذ الشاعر شعرا من بيت شعر بلفظه ومحتواه"[2].

أو هو تضمين في الكلام شيئا من القرآن أو الحديث.

4-**العقد:**" أن يقوم المبدع ببناء خطابه الشعري بالإسناد إلى خطاب آخر نثري، فعملية البناء هنا هي تحويل الصياغة من المستوى النثري إلى المستوى الشعري"[3].

5-**النقائض:** " هي عبارة عن قصائد حماسية يفتخر فيها الشاعر بقبيلته فيرد عليه شاعر قبيلة أخرى بقصيدة مماثلة على نفس الوزن والقافية والروي ينقض فيها معاني الشاعر الأول... ويفتخر بنفسه وقبيلته"[4].

وعلى الرغم من أن هذا الفن كان ومنذ الجاهلية دالا أن العصر الأموي كان عصرها الذهبي بحيث ازدهرت على يد فحولها الثلاث الأخطل وجرير والفرزدق.

يقول الفرزدق مفاخرا:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعزل وأطول

بيت بناه لنا المليك وما بنــى ملك السماء فانــه لا ينقل

[1]- محمد عزام: النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، دراسة، ص 44.

[2]- الصفحة نفسها.

[3]- الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه ، ص 45.

رد عليه جرير ينقض دعاواه ومعانيه:

أخرى الذي سمك السماء مجاشعا وبنى بناءك في الحضيض الأسفل

بيـــتا يحمـــــم فينـكم بفـــنائه دنســـا مقاعـده، خبيث المدخل[1].

6-**المعارضات:**"هي أن يقوم الشاعر قصيدة في موضوع ما، فيأتي شاعر آخر ينظم قصيدة على غرارها محاكيا القصيدة الأولى في وزنها وقافيتها وموضوعاتها مع حرصه على التفوق"[2].

قال جميل بثينة (جميل بن معمر):

عرفت مصيف الحي والمتربعا كما خطت الكف الكتاب المرجعا.

قال عمر بن ربيعة معارضا:

ألم أسأل الأطلال والمتربعـا ببطن حليـــات دوارس بلقعا.

كذلك قول أبو نواس:

يـا ريم هات الدواة والقلمـــا أكتب شوقي إلى الذي ظلما.

عارضه الشاعر الخراز بقصيدة التزم فيها الموضوع والوزن والقافية وحركة والروي فقال:

إن بـــاح قلبي فطالما كتما ما باح حتى جفاه من ظلما.

[1]- محمد عزام: النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، دراسة، ص 78.

[2]- المرجع نفسه، ص 142.

7-**السرقات الشعرية:** "هي أخذ شاعر لاحق معنى شاعر سابق"[1].

وقد عنيت هذه القضية بالتحديد بكثير من الدراسة من قبل النقاد قدماء ومحدثين، وفي هذا يقول ابن رشيق" وهذا الباب متسع جدا، لا يقدر أحد الشعراء أن يدعي السلامة منه، وفيه أشياء غامضة إلا عن البصير الحادق بالصناعة، وأخرى فاضحة، تخفى عن الجاهل المغفل"[2].

" وقد احتلت السرقات في كتب النقد والبلاغة مكانة مرموقة، لارتباطها بالأخلاق في فكرنا الإسلامي"[3]، فقد صنفها الكثير على أنها عمل ذم يتنافى مع أخلاق الشاعر فهذا الجرجاني يؤكد أن السرقة" واد قديم وعيب عتيق، وما زال الشاعر يستعين بخاطر آخر"[4]، في حين يصنفها آخرون على أنها" من لوازم الحياة، وخطاها مطردة"[5].

وقد فصل صاحب" العمدة" في هذا الباب وصنف تحته أنواع لسرقات منها:

7-1-الإصطراف:" أن يعجب الشاعر بيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه فإن الإصطراف صرفه إليه على جهل المثل، فهو اختلاب واستلحاق، وإن ادعاه جملة فهو انتحال"[6].

---

[1]- المرجع السابق، ص: 44.

[2]- ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل لنشر وتوزيع وطباعة، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ج2، ص: 280.

[3]- د.مصطفى سعيدي، التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية لسرقات، مركز الدلتا لطباعة، د ت، د ط، ص08.

[4]- ينظر: نور الهدى لوشن، ملخص بحث" التناص في التراث ومعاصرة" مجلة أم القرى، عدد 26، 2002، ص 123.

[5]- محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في النص الشعري العربي، مرجع سبق ذكره، ص 45.

[6]- ابن رشيق، العمدة، مرجع سبق ذكره، ص 282.

7-2- الإخارة:" أن يصنع الشاعر بيتا ويخترع معنى مليحا، فيتناوله من هو أعظم منه ذكرا، أو أبعد صونا، فيروى له دون قائله"[1].

7-3- المرافدة:" أن يعين شاعر صاحبه بأبيات يهبها له"[2].

7-4 الاهتدام:" أن يعتمد الشاعر إلى بيت شعر لغيره فيغير بعض ألفاظه ويعيد صياغته"[3].

ومن المصطلحات التي تدخل تحت باب السرقات أيضا الإلمام، الاختلاس، الموازنة، المواردة، الالتقاط والتلفيق، كشف المعنى...

عموما ومن خلال دراسة التاريخ النقدي العربي القديم، نجد جذورا وأصولا لكلمة التناص، وإن لم تكن بمعناها الحديث، إلا أنه وكان بمصطلحات تتقارب منه، وبمسميات كثيرة، وقد بينت الدارسة أن "الشعرية العربية القديمة قد تفطنت لعلاقة النص بغيره منذ الجاهلية"[4] فالنقاد القدامى تنبهوا لهذه الظاهرة وأحاطوها بالدراسة والبحث وخصص الكثير منهم أبوابا وفصولا في كتبهم لدراستها والتفصيل فيها.

وبما أن التناص هو تلك العلاقة التفاعلية بين النصوص فقد كان يشار إليه في تراثنا النقدي بمصطلحات عدة منها السرقات ما يندرج تحتها ومن اقتباس وتلميح وتضمين...

---

[1]- ابن رشيق، العمدة، مرجع سبق ذكره، ص: 283

[2] - المرجع نفسه، ص284.

[3]- الصفحة نفسها.

[4]- إيمان الشنيني، التناص (النشأة والمفهوم): جدارية محمود درويش"نموذجا" مجلة أفق الإلكترونية، عدد 38، 2003، ص 01.

2-في النقد العربي الحديث

قد كانت الدراسات الغربية لظاهرة التناص، ذات صدى واسع في مجال النقد العربي الحديث، حيث حاول العديد من الدارسين والنقاد العرب إعطاء تعاريف جديدة لهذا المصطلح فمحمد مفتاح يعرف التناص بقوله: " التناص هو التعانق -الدخول في علاقة- نصوص مع نص حديث بكيفيات مختلفة "[1]، ويرى سعيد يقطين: " أن الاقتباس والتضمين والاستشهاد مفاهيم يشمل عليه تعانق النص"[2]، وهو في هذا يؤكد على صلة المفاهيم النقدية القديمة (السرقات الاقتباس، الاستشهاد...) لظاهرة التناص الحديثة، أما محمد الزعبي فقد عرف التناص على أنه:" أن يتضمن نص أدبي ما نصوصا وأفكار أخرى سابقة عليه، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأدبين بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي...لتشكل نصا جديدا واحدا متكاملا"[3]، فكل نص يحتوي نصوص أخرى، فلا وجود لنص جديد وهذا ما يسميه عبد الله غامدي بتناص النصوص، النص ابن النص[4].

فالتناص إذن ذلك الغائب الحاضر، فهو لا مفر منه وموجود في كل نص شعري سواء كان بقصدية أو دونها.

---

[1]- إيمان الشنيني، التناص (النشأة والمفهوم): جدارية محمود درويش"نموذجا"، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[2] الصفحة نفسها

[3]- المرجع نفسه ص 2، 3.

[4] المرجع نفسه، ص3.

إن نظرية التناص ورغم نشأتها الغربية، إلا أنها تعد من النظريات التي استفاد منها النقاد العرب (المحدثين) فوجدنا أنهم بذلوا جهودا لضبط مفهوم واضح لمصطلح التناص، ووضع حد لإشكالية المصطلح والتي كانت الترجمة سببا في اختلافه.

المبحث الثالث: مفهوم التناص عند الغرب.

إذا ما عرجنا على الدرس اللساني أو النقدي الجديد، فإن الدارسين يرون أنه لا يمكن أن نتطلع أو ننظر إلى نص دون التفكير فيما سبق إن كتب قبلنا، فلا وجود لنص بكر ينشأ من فراغ، ويرى المحدثون أن كل نص يحمل في طياته الآثار لموروث ثقافي، فالكاتب من خلال نصه يحمل شهادة واعية أو غير واعية، ينشئ نصه مستقلا بقصد أو يغير قصد، مقاطع من نصوص سابقة وهذا ما يسمى عندهم التناص (INTERTEXTE) و يعتبر التناص من المفاهيم النقدية التي تنتمي إلى مرحلة ما بعد البنوية وقد اختلفت تصورات الباحثين حول تعريف حول تعريف هذا المفهوم النقدي وفهمه وضبط فعاليته النقدية" إذ أدرجه بعضهم ضمن الشعرية التكوينية فيما تناوله بعضهم الآخر في إطار جمالية التلقي"[1].

واعتبره الآخرين من مكونات لسانيات الخطاب التي تتحكم في نصية النص" وقد كان الباحث اللغوي دوسويسر قد نبه إلى الخاصية التفاعلية للغة حيث أثبت أن الكلمة لا تكون وحدها"[2]، وجاء بعد ذلك الباحث السميولوجي ميخائيل باختين(MIKAIL BAKHTINE) كان

[1]– انجيتو مارك، مفهوم التناص في خطاب النقدي الجديد، تر: أحمد المدني، ط 02، عيون المقالات ، الدار البيضاء، المغرب، 1989، ص110

[2]– المرجع نفسه: ص، 102.

أول من أكد على الطابع الحواري لنص الأدبي وكان التناص عند باختين يعرف بالحوارية، والحوارية هي" الطريقة المتمثلة في إدخال حوار خيالي فيصلب ملفوظ أو هي الإحالة على البعد التفاعلي للغة"[1].

ومن هنا نجد مفهوم التناص عند باختين قد ارتبط ارتباطا كليا بمفهوم الحوارية، وقد استعملت ذلك الناقدة جوليا كرستيفا" لتجهر بمصطلح التناص لأول مرة في نظرية النقدية الحديثة من خلال أبحاثها التي كتبها... والتي نشرتها في عدة مجالات"[2].

لذلك يرجع الفضل لها في بلورة مفهومه، والتعمق فيه حيث عينت في هذه المرحلة " برصد الصلاة التي تربط نص بآخر وبالعلاقات أو التفاعلات الحاصلة بين النصوص مباشرة أو ضمنا عن قصد أو غير قصد"[3].

ثم توالت مجهودات الدارسين بمعد ذلك، فأسهموا في تطوير آلياته وتوسيع أفاقه وضبط مصطلحا ته ومفاهيمه.

وبما أنه غني بكثير من البحث والدارسة من قبل علماء ولغوين عرف التناص وأعطي له الكثير من المفاهيم من أبرزها:

ميخائيل باحتين" الوقوف على حقيقة التفاعل الواقع في النصوص في استعادتها أو محاكاتها لنصوص أو بالأجزاء من نصوص سابقة عليها"[4].

---

[1]– عز الدين مناصرة ، علم التناص المقارن، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2006،ص 140.

[2]– انجيتو مارك، مفهوم التناص في خطاب النقدي الجديد، مرجع سبق ذكره، ص 102.

[3]– سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي ، دار الرواية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط01،2006، ص 19.

[4]– شربل داغر: التناص سبيلا الى دراسة النص الشعري وغيره، مجلة الفصول، مجلد6، العدد 1، 1997، ص127.

وبما أن كريستيفا من أوائل من تطرق إلى هذا المفهوم من خلال دراستها الشهيرة (ثورة اللغة الشعرية) قد عرفت التناص على أنه" تفاعل النص في نص بعينه"[1].

ومما ذكرت أيضا أن التناص هو حضور للنصوص أخرى.

وهي بهذا تعني: "بأنه موقع اللقاء داخل النص للملفوظات المأخوذة من نصوص أخرى، أنه تحويل الملفوظات سابقة ومتزامنة معه...إن النص يعيد توزيع اللغة أنه هدم وبناء للنصوص سابقة عليه أو معارضة له...أننا نطلق مصطلح التناص على هذا التداخل النصي الذي ينتج داخل النص الواحد، بالنسبة لذاة العارفة، فإن التناص هو المفهوم الوحيد الذي سيكون المؤشر على طريقة التي بواسطة يقرأ نص التاريخ ويتداخل معه"[2].

بعد ذلك اسهم رولان بارت(rolane barthes) في تفسير ظاهرة التناص" على أنه نسيج من الاقتباسات المنحدرة من أصول ثقافية متنوعة فالكاتب لا يمكنه إلا أن يقلد ما تقدم عليه من أفعال"[3]، ونجد بارت وظف كلمة نسيج والتي تحمل دلالات كثيرة فالنسيج ذاك التداخل والتقاطع والهدم والبناء والامتداد... كما أشار إلى التناص بقوله: "هذا هو التناص هو استحالة العيش خارج النص اللانهائي، سواء كان هذا النص صحيفة أو شاشة تلفزيونية، فإن الكاتب

[1]– شربل داغر: التناص سبيلا الى دراسة النص الشعري وغيره، مرجع سبق ذكره، ص 127.

[2]– أنور المرتجي، سميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، المغرب(د،ط)، 1987، ص: 55-56

[3]– رولان بارت، درس السيمولوجيا:ت عبد السلام بن عبد العالي، تقديم عبد الفتاح كليطو، دار توبقال للنشر، دار بيضاء المغرب، ط1، 1993 ص:85.

يضع المعنى والمعنى يضع الحياة"[1]، كما أشار أيضا أن النص هو مجموعة العلاقات المتراكمة التي تذوب فيها النصوص مع بعضها البعض.

ثم جاء ويلز (wilez) على أنه"علاقة النص بما يحيطه من نصوص أخرى سواء كانت النصوص الأدبية أم غير الأدبية، كتب مصاحبة للنص أو سابقة عليه"[2].

وهو عند فيليب سولرس(felebsolars) "كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة، فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها، واحتدادا وتكثيفا ونقلا وتعميقا"[3].

فمن خلال هذه التعريفات يتبين لنا، أن التناص يدور حول مدى تفاعل النصوص، مع بعضها البعض، ومدى تأثير النصوص السابقة على كثير من النصوص المحدثة (اللاحقة).

المبحث الرابع: نبذة عن ابن الفارض:

*حياته وتصوفه:

"هو عمر بن أبي حسن بن المرشد بن علي"[4]،ويعرف بابن الفارض، وينعت بشرف الدين، ويلقب بسلطان العاشقين، ولد بالقاهرة" سنة 566 هـ وقيل 576هـ في 04 من ذي العقدة"[5]، قدم أبوه من حماة بسوريا إلى مصر فقطنها وصار يثبت الفروض لنساء والرجال بين

[1]– أحمد ناهم، التناص في شعر الراود، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص:29.

[2]– د.شربل داغر، ألتناص – سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره ،مرجع سبق ذكره، ص 127.

[3]– د. مصطفى السعدني، التناص الشعري، قراءة أخرى لقضية السرقات، مرجع سبق ذكره، ص 8.

[4]– ابن الفارض، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د ت)، (د ط) ص 03.

[5]– داوود بن محمد القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص03.

يدي الحكام فغلب عليه التقليب بالفارض" وقد ورد في كل من قاموس" المحيط" و" لسان العرب" أن الفارض والفرضي هو الذي يعرف الفرائض أو العارف للفرائض"[1].

فشاعرنا شامي الأصل، حجازي الحنين، مصري المقام، لذلك فهو شاعر مصر والحجاز والشام وله في هذه الأقطار الثلاث محبون يرونه" مترجما لأدق ما يضمرون من أنواع القلب والوجدان"[2].

" كان جميلا، نبيلا، حسن الهيئة والملبس، حسن الصحبة والعشرة رقيق الطبع، عذب المنهل والمنبع، فصيح العبارة، دقيق الإشارة سلس القيادة، بديع الإصدار والإيراد، سخيا جودا"[3].

لقد عاش ابن الفارض في أواخر القرن السادس وبدايات القرن السابع وهذان القرنان شهد اضطرابات كبيرة كادت تعصف بكيان الأمة الإسلامية، ولعل أشد هذه الإضطرابات وأكثرها قسوة الحروب الصليبية، تجاه البلدان الإسلامية وكانت الدولة الأيوبية في كفاح مستمر مع الصلبين وصارت الحروب، سمة بارزة من سمات العصر الأيوبي، الذي عاش فيه ابن الفارض كل حياته وقد أزكت هذه الحروب مشاعر القومية والدينية عند الناس، فدفعت الكثير إلى ميدان القتال والكثير منهم إلى التزهد الشديد في الحياة واللجوء إلى الله عزوجل ومن بين

[1]– محمد مصطفى حلمي، ابن الفارض والحب الإلهي، دار المعارف ، القاهرة، مصر ط2، ص 29.

[2]– ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص:03.

[3]– الشيخ سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني، تعليق د. عاصم إبراهيم الكيالي، منتدى المدارك في شرح تائية ابن الفارض، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 207، ص 08

هؤلاء كان ابن الفارض الذي" حبب إليه سلوك طريق الصوفية"[1]. والتصوف رياضة للنفس ومجاهدة لرغبتها وتصفية للقلب، من أدران المادة وشوائب الحس، وهو ذوق ووجد وفناء من الآنية وبقاء في الذات العلية[2]. "فتزهد وتجرد فجعل يأوي المساجد المهجورة... وأطراف جبل المقطم، وذهب إلى مكة في غير أشهر الحج، فكان يصلي بالحرم، ويكثر العزلة في واد بعيد عن مكة... حتى عاد إلى مصر بعد خمسة عشر عاما"[3]، فأقام في قاعة الخطابة بالأزهر وكان الناس يقصدونه بالزيارة حتى أن الملك الكامل كان ينزل لزيارته.

قد بدأت الحياة الصوفية لابن الفارض بالسياحة في واد المستضعفين جبل المقطم[4]، ثم في شعاب مكة، وقد تميزت حياته الصوفية بحالات نفسية تتمثل في الغيبة والاستغراق إلى حد لم يكن يشعر بمن حوله من أشخاص ولا بما يحيط به من أشياء، فقد حدثنا سبطه نقلا عن والده الذي كان ألزم الناس لأبيه، وأعرفهم بحاله، أنه كان يقضي أغلب أوقاته دهشا شاخصا بصره لا يسمع ولا يرى من يكلمه..... وأنه يقضي على هذه الحال أياما ...لا يأكل ولا يشرب ولا ينام ولا يتحرك، ومازال كذلك حتى يفيق وينبعث من غيبته فيكون أول ما يتكلم به أن يملي ما فتح الله عليه من قصيدته(نظم السلوك).

ويؤكد هذا ما ذكره جماعة ممن صاحبوا ابن الفارض... أنه لم ينظم هذه القصيدة على حد نظم الشعراء أشعارهم، بل كانت تحصل له جذبات يغيب فيها عن حواسه نحو أسبوع أو

---

[1] – الشيخ العلامة داود بن محمد القيصري: شرح تائية ابن الفارض، ص03.

[2] – محمد مصطفى حلمي: ابن الفارض والحب الإلهي، ص 56، 57.

[3]– ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص03.

[4]– محمد كامل حسين، دراسات في الشعر الأيوبيين، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، د ط، 1958، ص09.

عشرة أيام فإذا أفاق أملى ما فتح الله عليه منها، وانه ليملي ثلاثين أو أربعين أو خمسين بيتا ثم يدع الإملاء حتى يعاوده الحال[1]. توفي رحمة الله عليه في عام 632 هـ ودفن في سفح جبل المقطم في مكان يدعى قرافة ابن الفارض.... ومازال قبره حتى اليوم مزارا يزدحم بأفواج المؤمنين طلبا لنفع والبركة.

وفي الأخير نشير إلى مكانه عمر ابن الفارض الأدبية والفنية، فهو بالرغم من اعتبار مؤرخي الأدب على أنه ليس من فحول الشعراء، فقد داع صيته وانتشرت أشعاره على ألسنة الناس بل أحيا كثير من مشايخة الصوفية حلقات الذكر على اسمه[2].

المبحث الخامس: التعريف بالتائية الكبرى

لم يترك ابن الفارض سوى دوانه المعروف، والذي جمعه ونشره سبطه علي وقد قام بشرحه الكثير من أهل العلم أمثال" السراج الهندي الحنفي، الشمس السياطي، جلال القزويني، الحسن البوريني، عبد القادر النابلسي، القشاني ، الفرغاني، القيصري..."[3]، ويضم الديوان ثلاثا وعشرين قصيدة وخمس مقطعات وواحد وثلاثون ذو بيتا وتسعة عشرة لغزا ومواليا واحدا.

قد نال شعر ابن الفارض شهرة واسعة في الديار المصرية والحجاز، وحظي دوانه بالشيوع والشهرة بين العام والعامي يذكر ابن عماد الحنبلي عن ابن أبي حجلة قوله في ديوان ابن الفارض بأنه:" من أرق دواوين الشعراء وأنفسها درا، برا وبحرا، وأسرعها للقلوب جرحا،

[1]– ابن الفارض: الديوان، مصدر سبق ذكره، ص06.

[2]– المرجع نفسه: ص09.

[3]– داوود بن محمد القيصري، شرح نائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره ، ص03.

وأكثرها على الطول نوحا، إذ هو صادر عن نفثة مصدور وعاشق مهجور وقلب بحر النوى مكسور، والناس يلهجون بقوافيه وما أودع من القوى فيه وكثر حتى قل من لا رأى ديوانه وأطنت بأذنه قصائده الطنانة"[1].

ويمكن تقسيم ديوان ابن الفارض حسب شعره إلى قسمين شعر غزلي صوفي ووجداني وآخر صوفي فلسفي، فالقسم الغزلي يقتصر على الوصف العام للأماكن ومظاهر الطبيعة والعواطف والأحاسيس، أما القسم الفلسفي فيجمع في مصطلحات التائية الكبرى.

وتعد التائية الكبرى لابن الفارض من أكثر القصائد الصوفية شهرة وتميزا، ويقتصر تميزها على مستوى الشكل وكذلك المضمون.

أما على مستوى الشكل، فقد تميزت عن غيرها من القصائد الصوفية بالطول لذا تعد من طوال القصائد العربية والصوفية. إذ تحتوي على أكثر من سبعمائة بيت كما تتميز بتفردها بتقنية العنونة، فقد عنونت في أولها بـ" لوائح الجنان وروائع الجنان" إلا أنه إلتمس لها عنوانا آخر هو"تظم السلوك"، إذ يروى ابن ابنته " أنه لما أتمها رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا عمر ما سميت قصيدتك؟ فقال سميتها لوائح الجنان وروائع الجنان فقال: لا بل سمها نظم السلوك"[2].

[1]– أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، ط1، 1351هـ، المجلد الخامس، ص151.

[2]– شيخ سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني، ضبطه وصححه الشيخ عاصم إبراهيم الكيالي، منتهى المدارك في شرح نائية ابن الفارض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، ص04.

أما من حيث المضمون فقد حوت الكثير من مصطلح والخطاب الصوفي "والصنائع اللفظية والبدائع الشعرية...وسلك طريق التغزل وتبيين طريق السالكين إلى الله تعالى، ومراتب تجليات الآلاهية...."[1].

ولهذه القصيدة شروح كثيرة، إذ عنيت باهتمام كبير وشرح دقيق على يد مشايخة ومفكرين كثيرين أمثال: الشيخ عز الدين محمود النطتري الكاشي، القاضي سراج الدين أبي حفص عمر بن إسحاق الهندي الحنفي، الشيخ شرف الدين داود بن محمد القيصري، عفيف الدين بن علي التلمساني، الفاضل محمد بن أمين الشهير بأمير باشاده البخاري، الشيخ علية بن علاء الدين بن عطية الحمودي، الشيخ زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوي المصري، صدر الدين علي الأصفهاني والشيخ إسماعيل الآثفروي...

[1]– الصفحة نفسها.

الفصل الثاني:

التناص الديني وأبعاده الدلالية في التائية الكبرى

1. المبحث الاول: التناص مع القرآن الكريم.

2. المبحث الثاني: التناص مع الحديث الشريف.

المبحث الأول: التناص مع القرآن:

إذا كان النص الشعري (التائية الكبرى) لابن الفارض يتركز في مرجعيته على مفاهيم ذات بعد ديني/روحي، فإن مقولة التناص واستحضار النصوص لا يمكن أن تخرج عن السياقات هذه المرجعية أو عن هذا الفضاء الدلالي .

وإذا تأملنا قصيدة نظم السلوك وحاولنا قراءتها، واستنطاق معانيها لاحظنا من خلالها استحضار تجليات كثيرة ومختلفة كالخطاب الديني من قرآن وحديث شريف وغيره كالتراث الصوفي ولا تبين لنا تجلي النص القرآني داخلها والعلاقة المترابطة بين النص الغائب(القرآن) والنص الحاضر(القصيدة)؛ فالنص القرآني يجعل الشاعر يميل بلغته الشعرية صوب آفاق التحليق بواسطة الإشارة والإيحاء... فالإشارة القرآنية تغني النص الشعري وتكسبه كثافة تعبيرية وتعطيه تطابقا بين وظيفة الإشارة وسياق المعنى[1]، ونجد شاعرنا وفي جل قصيدته يستسقي من القرآن ويتناص معه في أبيات كثيرة لذا تعد التائية الكبرى لابن فارض من أكثر القصائد الصوفية استحضارا النص القرآني وتتناص معه في كثير من الأبيات سواء على مستوى اللفظ أو حتى المعنى ومن التناصات نجد قول الشاعر:

وَلَوْ أَنَّ مَا بِي بالجِبالِ وكَانَ طو رِ سينا بها قبل التجلي لَدُكَتِ[2]

يتناص مع قوله:" وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ

[1]- محمد بنعمارة، الصوفية في الشعر العربي المعاصر، شركة النشر والتوزيع المدارس المغرب، ط1، 2001، ص:10.
[2]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص27.

دَكًّ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقً فَلَمَّآ أَفَاصـ قَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ"[1]، من خلال الآية نجد أن الشاعر استحضر المشهد الرباني الذي تم فيه موسى مقات ربه وطلب رؤيته عيانا في طور و"طور اسم لجبل سينا وهو الذي كان به ميقات مناجاة موسى عليه سلام"[2].

فالشاعر هنا ينصب نفسه ممن استكملوا مقامات الحب الإلهي، فمثل نفسه بهذه الآية طلبا للكشف والرؤية.

وقوله كذلك:

فَطُوفانُ نُوحٍ عند نوح كَأَدْمُعِي وإيقادِ نِيرانِ الخَليلِ كلوعتِي[3]

يتناص مع قوله تعالى:" لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ"[4]، وقوله تعالى: " قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدً وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ "[5]، نلمح هنا التناص في المعنى واللفظ معا فمن حيث المعنى نجد قصة نوح مع الطوفان وقصة إبراهيم مع النار، أما من حيث اللفظ فوظف كلمة الطوفان" تطلق على كل حادثة تحيط بالإنسان وغيره إلا أنه صار متعارفا في الماء المتناهي في كثرة"[6]، كذلك كلمة إيقاد التي دلالتها إضرام النار وكأنه يشبه دموعه بطوفان نوح ولوعة حبه وحرقته بنيران الخليل.

[1]- سورة الأعراف الآية:142-143.
[2]- سعد الدين الفرغاني، منتهى المدارك في شرح تائية ابن الفارض، مرجع سبق ذكره، ص: 161.
[3] - ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص: 27.
[4]- سورت العنكبوت الآية:13-14.
[5]- سورة الأنبياء الآية :68-69.
[6]- الفرغاني، منتهى المدارك في شرح تائية ابن فارض، مرجع سبق ذكره ، ص171.

وقوله:

وحُزْنِي ما يعقوبُ بَثَّ أَقُلْهُ وكلُ بلى أيوبَ بعض بليتِي[1].

يتناص هذا البيت مع قوله تعالى:" قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"[2]، وكأن الشاعر في بيته هذا يقارن بين حال حزنه وحال حزن يعقوب لفراق ابنه، ومعنى قوله" أصل حزن يعقوب فقدان يوسف...وأصل حزني لما كان الحب الذي سببه الجمال الغير المتناهي...ما انطوى عليه قلبه كان قليلا فكان ما بثه يعقوب من الحزن أقل من أقل حزني"[3] . كما نجد في هذا البيت مقارنة بين حالة مرضه الداخلي ووباء أيوب عليه السلام.

قال الشاعر:

فَخَل لها خِلي مُرادكِ مُعطيَا قيادكَ من نفس مطمئنةِ[4]

يتناصى مع قوله تعالى:" يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَٱدْخُلِى فِى عِبَـٰدِى وَٱدْخُلِى جَنَّتِى" [5]، في البيت يبدو جليا استحضار القرآن من خلال لفظة النفس المطمئنة وهي في المصطلح الصوفي"هي كالتي كتم تنويرها بنور القلب، حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالأخلاق الحميدة"[6].

[1]-ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص 27.
[2]- سورة يوسف الآية:.86
[3]- الفرغاني، منتهى المدارك في شرح تائية ابن الفارض، مرجع سبق ذكره، ص:173
[4]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص: 39.
[5]- سورة الفجر الآية:26-30.
[6]- عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات صرفية، تح: عبد العال شاهين، دار المنار لنشر وتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص:116.

نجد التناص كذلك في قوله:

فَنفسِي كانت قبلَ لوامَةِ مَتى أُطِعْهَا عَصتْ أو أُعْصِي عنها مَطيعتِي[1]

مع الآية الكريمة " لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ"[2].

وقد جاء البيت فيما معناه" أمرتك بمخالفة النفس...لأن التنفس أيضا كانت قبل سلوك والمجاهدة لوامة"[3]، وهي" الأمارة بعينها لأنهما تلوم على الطاعة والمعصية"[4] والنفس اللوامة كمصطلح صوفي هي" التي تنورت بنور القلب تنورا ما، قدر ما تيهت به عن سنة الغفلة، وبدأت بإصلاح حالها"[5].

كذلك نلمح التناص في نقوله:

ولا تقربُوا مالَ اليتيمِ إشارةً لِكفِ يدِ صدتْ لهُ إذ تَصدتِ[6]

مع الآية الكريمة" وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ "[7].

في هذا البيت يتقاطع معنى الشارع مع القرآن الكريم في إشارة " الى كف أيدي الأولين عن التصرف في التوحيد الذاتي، الذي هو مال من أموال نبينا عليه الصلاة والسلام ومتابعيه الذين سلكوا طريقته"[8].

[1]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص: 41.
[2]- سورة القيامة الآية:1-2.
[3]- داوود بن محمود بن محمد القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص :51.
[4]- الصفحة نفسها
[5]-عبد الرزاق الكاشاني، معجم الاصطلاحات صوفية، مرجع سبق ذكره، ص 115.
[6]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره ، ص:47.
[7]- سورة الأنعام الآية: 152.
[8]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص:73.

قال كذلك:

وقد جاءنِي منِي رسولٌ عليهِ ما عنَيتُ عزيزٌ بِي حريصٌ لِرأفةِ [1]

يتناص مع قوله تعالى:" لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ "[2].

وكأن الشاعر في هذا البيت يلحق صفات النبي عليه الصلاة والسلام بنفسه وكأنه يقول: "وقد جاءني من حيث اتصافي بالعبودية مني من حيث اتصافي بالربوبية رسول يرشدني ويهديني عند حاجتي... رؤوف بي رحيم علي"[3].

وقول ابن الفارض في تائيته:

ويوسفُ إذ ألقَى البشيُر قميصهُ علَى وجهِ يعقوبَ عليه بأوبةِ

رآه بعينِ قبل مقدمهِ بكَى عليه بها شوقًا إليه فكفتِ[4]

يتناص مع قوله تعالى:" فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " [5]، وقوله تعالى:" وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ"[6]، يبدو التناص جليا في هذين البيتين بحيث نجد أنا الشاعر استحضر قصة يوسف"حيث ألقى قميصه على وجه يعقوب[7].

[1]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره ،ص: 59.
[2]- سورة التوبة الآية:128.
[3] - القيصري شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره ، ص 115-116.
[4]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره ص 72.
[5]- سورة يوسف الآية:96.
[6]-. سورة يوسف الآية:84.
[7]- القيصري شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص 160.

فارتد بصيرا بعد أن ابيضت عيناه، على فقدان يوسف وفراقه لأجل غلبة الشوق.

كذلك قوله:

وفي آل إسرائيلِ مائدةً من الســـ ماءِ لعيسى أُنزلتْ ثم مُدتِ

ومن أكمهِ برًا ومن الوَضح عدا شفَى وأعادَ الطينَ طيرًا بنفخةِ[1]

يتناص مع الآية الكريمة:" قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدً لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ "[2]، وقوله تعال:" وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢ بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ،فتنفخ فيها فتكون ، طيرا بإذني، وتبرئ الأكمه والأبرص بإذني"[3].

في هذين البيتين تناص مباشر من قصة عيسى مع بني اسرائيل لما" أنزلت المائدة من السماء...ومدت، وبه أعاد الطين طيرا بنفخة واحدة"[4].

يقول ابن الفارض:

قتلتَ غلامَ نفسِ بين اقامتِي الـ جدارِ لأحكامي وخرقِ سفينتِي[5]

قال تعالى:" فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا"[6]، " فَ ٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا"[7]، نرى من خلال البيتين

[1]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره ،ص72.
[2]- سورة المائدة الآية:114.
[3]- سورة المائدة الآية:110
[4]- القيصري، شرح التائية ابن الفارض الكبرى ،مرجع سبق ذكره، ص 160.
[5]-ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص 79
[6]- سورة الكهف الآية:74.
[7]- سورة الكهف:77

والآيات الكريمة" كيف تحولت قصة الخضر مع سيدنا موسى من الصيغة القصصية المبنية على الاسترسال في ذكر الأعمال التي قام بها الخضر برفقة موسى"[1] كما نجد الشاعر وظف كلمة غلام والتي لها أبعادا دلالية تتقاطع مع السفه والطيش، أما لفظة بناء الجدار والتي لها بعد صوفي تحمل دلالة التوبة بحيث أن قبل هذا البناء كان هدم.

قال ابن الفارض:

ومن نورهِ مشكاةُ ذاتي أشرقتْ عليَ فنارتْ بي عشائِي كضحوتِي[2]

هذا البيت مع قوله تعالى:" لَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ "[3] .

البيت فيما معناه" أحضرت وجودي لذاتي في ذلك المقام، فكنت مفيض الجمع وشاهدة عين ذاتي والحال أن الزور المنسوب إليه بهجة ذاتي منها تفرغت الأنوار، وبها ظهرت الأسرار"[4]، وكأن الشاعر هنا ينصب نفسه مكان النور في المشكاة" وأنصفت صورتي... بنور روحانيتي وأصبح ذلك النور الأحمدي الذي هو نور السموات ...مشتملا على ظاهري وباطني وسري وجوهري وقلبي ونفسي...بل ذاتي وصفاتي كلها"[5]، كما نلاحظ

[1]- آمنة بلعلى، تحليل الخطاب الصوفي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2002، ص 228.
[2]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص:82.
[3]- سورة النور: الآية:35.
[4]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره ، ص: 191.
[5]- الفرغاني، منتهى كالمدارك في شرح تائية ابن الفارض، مرجع سبق ذكره ، ص:300.

من خلال البيت الشعري توظيف الشاعر مصطلحات ذات بعد ودلالة صوفية كـ"المشكاة: البدر وهو وسط في الوجود ومراتب التنزيلات بمثابة اللوح المحفوظ في العالم"[1].

عموما ومن خلال دراسة القصيدة وتتبع التناص فيها وما مدى استحضار النص القرآني داخلها، خلصنا إلى أن القصيدة في مجملها غنية بتناصات قرآنية كثيرة، وأن الشاعر وجد في القرآن وخاصة القصص القرآني(موسى، إبراهيم، عيسى، يوسف...) مصدرا هاما وأساسيا لتطعيم الإبداع الأدبي وجعله مرجعيه روحية تمزح بين النبوة والولاية.

المبحث الثاني: التناص مع الحديث الشريف

إن الحديث الشريف يأتي مباشرة في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من حيث إشراق العبارة وفصاحة اللفظ[2]، لذا نجد الكثير من الشعراء يستحضرونه في قصائدهم، ومن هؤلاء شاعرنا ابن الفارض في قصيدته " نظم السلوك" التي يتجلى فيها النص الغائي(الحديث الشريف) بصورة بارزة، ونجد ابن الفارض راح يستحضره كما استحضر القرآن الكريم وفق ما يخدمه من ألفاظ وعبارات، ومن ذلك نجد شاعرنا يقول:

وَأَيْنَ الصَّفَـ؟ هَيْهَات من عَيْشِ عاشقِ وَجَنَّةُ عدنٍ بالمَكَارِهِ حُفَّتِ[3]

هنا الشاعر يتحدث عن المكاره المحيطة بحبه فيقول فيما معناه "ولي نفسي حرة غير مقيدة بالقيود الكونية، لو بذلت لها كل ما في العالم من الطيبات"[4].

[1]- عبد الرزاق الكاشاني، معجم الإصطلاحات الصوفية، مرجع سبق ذكره، ص: 161.
[2]- عبد الحميد حنورة، الأسس الفنية للإبداع الفني في المسرحية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1990، ص:108.
[3]- ابن الفارض، الديوان، مصدرسبق ذكره، ص:34.
[4]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص:19.

فحب الشاعر حف بالمكاره وهذا يتناص مع قوله صلى الله عليه وسلم" حفت الجنة بالمكاره"[1]، فإذا كانت الجنة الظاهرة محفوفة بالمكاره كان هذا الحكم أقوى وأشد وأكد في الجنة الحقيقية التي هي الحب"[2].

قال ابن الفارض:

ودُونَ اتهامي إنْ قَضَيْتُ أسَّفما أسأتُ بِنَفسٍ بالشَّهَادَةِ سُرّتِ[3]

أي" وعند اتهامي بحبك إن مت أسى وحزنا وصارت نفسي شهيدة فما أسأت بنفسي جعلتها مسرورة بالشهادة"[4].

كما قال عليه الصلاة والسلام "من عشق وعفا وكتم ومات مات شهيدًا"[5].

قال شاعرنا:

تَقَرَبْتُ بالنَّفْسِ احتِسابَا لها ولمْ أكن راجيَا عنها ثوابَا فأدنَتِ[6]

في البيت إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم ناقلا عن ربه "من تقرب إلي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب إلي ذراعا تقربت منه باعا"[7]، وقوله "ما تقرب إلي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره ويده"[8]،أي " تقربت إلى المحبوبة بإفناء نفسي في طريقها وجعلتها قربانا حسبة بها

[1]- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة..، حديث رقم (2822) [2174/4].
[2]- الفرغاني، منتهى المدارك في شرح نائية ابن الفارض، مرجع سبق ذكره، ص:218،217.
[3]- ابن الفارض، الديوان، مصدرسبق ذكره، ص38.
[4]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص:29.
[5]- رواه الجوزي، في علل المتناهية: حديث في ثواب من عف وكتم، رقم(1286).
[6]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص:38.
[7]- رواه الترمذي، (581/5).
[8]- رواه البخاري(5/ 2384).

وابتغاء لمرضاتها، ولم أكن راجيا عنها ثوابا غيرها فقربتني منها"[1]، نلمس في هذا البيت تناص الشاعر مع الحديث الشريف في معنى التقرب.

كذلك نجد التناص في قوله:

وَ مَا عَنْهُ لم تفصحْ فانكَ أهلهُ وأنتَ غريبُ عنهُ، إن قلتُ فاصمتِ[2]

مع الحديث الشريف "لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها فتظلموهم"[3].

وكأن الشاعر هنا يقدم النصح لسالك الجديد "اعلم أنك أهل ما أنت واجد إياه أو ستجده لأنك أمين حينئذ والأمين يمكن أن تؤتمن عنده الأسرار الإلهية، وأنت غريب عنه ما دام قائل عنه ومخبر إياه، فإذا كان الأمر كذلك فاصمت يا سالك عن بيان الحقائق عند غير أهله"[4].

قال كذلك:

عليهَا مجازيٌّ سلامِي، فإنما حقيقةُ منِي إلى تحيتِي[5]

أي "سلامي على حضرة المحبوبة... لأنها عيني لا غيري فحقيقة السلام والتحية من إلي، ويدل على اتحاد السلام"[6]، ويذهب الفرغاني في وصف سلامه بفناء ذاته (أي ذات الشاعر) بالذات الأحادية الرافعة والبيت يتلاقى مع قوله صلى الله عليه وسلم "التحيات المباركات والصلوات الطيبات"[7]، وقوله "اللهم أنت السلام ومنك السلام، أدخلنا دار السلام

[1]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص:42.
[2]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص:40.
[3]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص:49.
[4]- الصفحة نفسها.
[5]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره، ص: 50.
[6]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص84.
[7]- رواه البخاري (1/423،286) ومسلم(1/202،201).

وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام"[1]، والفناء" الفناء عن الأفعال البشرية بالأفعال الالاهية.... وعن الملكات النفسية بالأخلاق الإلهية"[2].

وقال: وسائِرُهم مِثْلُ النجو مِ مَن اقتدى بأيِهم منهُ اهتَدى بالنصيحَةِ[3]

في هذا البيت تضمين لمعنى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتهم اهتديتهم"[4]، "أي سائر الصحابة مثل النجوم من اقتدى بواحد منهم اهتدى ببركة صحبته، وصدور النصيحة منه عند اشتغال المقتدي بأمور الدنيا ومقتضيات الهوى"[5].

وقال في أحد أبياته:

وللأَولياءِ الْمُؤمنينَ بهِ، ولمْ يروهُ اجتنًا قُربَ بِقربِ الأخوة[6]

هذا البيت يتناص مع قوله صلى الله عليه وسلم:" وا اشوقا إلى لقاء أخوتي" فقالت الصحابة: ألسنا إخوانك يا رسول الله؟، قال: أنتم أصحابي وإخوتي الذين يأتون من بعدي"[7]، أي "نصيب الأولياء المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم لم يروه صورة اجتبى قربة لقرابة معنوية التي بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم...ذلك لأن الأولياء المؤمنين بالأنبياء، إنما آمنوا بهم للمناسبة المعنوية بينهم وبين أرواحهم المقدسة"[8].

[1]- رواه البخاري(1/423،286) ومسلم(1/202،201).
[2]- عبد الرزاق الكاشاني، معجم الاصطلاحات الصوفية، مرجع سبق ذكره ،ص:365.
[3]- - ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره ص:73.
[4]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص:164.
[5]- الصفحة نفسها.
[6]- - ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره ص:73.
[7]- رواه مسلم(1/218).
[8]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره ص:165.

وقال كذلك:

أَلاَ هكذا فَلْتعرفْ النفسْ أو فلاَ، ويتلُ بهَا الفُرقانُ كلَ صبيحةِ[1]

أي "ينبغي أن يعرف الطالبون نفوسهم الناطقة ليعرفوا بها ربهم"[2]، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من عرف نفسه، فقد عرف ربه"[3].

من خلال تتبع حضور الحديث النبوي الشريف داخل القصيدة، يمكن القول: أن للحديث مكانة مرموقة كما للقرآن، داخل أبيات التائية وأن استحضار هذه الأحاديث ما هو إلا دلالة على البعد الديني لشاعرنا، وعلى قدرته في توظيف الحديث بطريقة ذات بعد متصل بالفكر الصوفي الروحاني.

[1]- ابن الفارض، الديوان، مصدر سبق ذكره ص:81.
[2]- القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، مرجع سبق ذكره، ص:189.
[3]- الصفحة نفسها.

الخاتمة

لقد تناولنا في بحثنا هذا ظاهرة شغلت الدارسين والباحثين في مجال النقد والأدب، ولقد سلطنا الضوء عليهالمحاولة فهم المصطلح ومعرفة جذوره القديمة، وكما تطرقنا بالدراسة على حياة ابن الفارض الشعرية، وخاصة قصيدته الشهيرة التائية الكبرى ومن خلالها استطعنا أن التوصل إلى حقائق متصلة بالتناص في جانبه النظري والتطبيقي، ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

1/ إن فكرة التناص فكرة قديمة حديثة، قديمة لأنها ذات أصول نقدية عربية قديمة، وقد عرف العرب هذا التفاعل الحاصل بين النصوص منذ القدم وخصوصا ما كان يعرف بالسرقات والاقتباسات والتضمين...

2/ لقد أفرد النقاد القدامى أمثال الجرجاني، ابن قتيبة ... أبوابا وفصولا للحديث عن هذه الظاهرة وتبين خصائصها.

3/ إن مصطلح التناص والذي جهرت به لأول مرة الباحثة جوليا كرسيفا كانت انطلاقته الأولى مع باختين والذي يعرف عنده بالحوارية لكنها أعادت صياغته بشكل ومنظور جديد.

4/ لقد تبنى النقد العربي الحديث هذا المصطلح وراح النقاد يرجعون به إلى الماضي وتحديدا إلى التراث النقدي في محاولة لربط الصلات وكشف التقارب بين المصطلح الحديث (التناص) وما يعرف في القديم بالسرقات وما ينطوي تحتها.

من خلال تطرقنا لشخصية ابن الفارض (حياته وتصوفه) خلصنا إلى:

5/ أنها شخصية تجمع بين الشاعرية والتصوف، فمن حيث الشعر فقد تميز بأسلوب فد يجمع بين جمال العبارة ولطف التعبير.

6/أما من حيث تصوفه فقد كان هذا جليا في قصائده من خلال طغيان الأفكار الصوفية فيها كفكرة التجلي والتوحيد والحب الإلهي....

كما توصلنا من خلال قصيدته والتي هي موضوع الدراسة(التائية الكبرى) إلى:

*التناص الديني له الأثر الأكبر في تشكيل القصيدة، فقد تنوعت مصادر الثقافة الدينية، من قرآن الكريم وحديث شريف، وكان أثرها جليا وظاهرا داخل القصيدة.

*اتسمت الآيات القرآنية في القصيدة بالقدسية لكنها وظفت بدلالات جديدة مما أعطى نشوة التأمل والتأويل للقصيدة وهذا ما يجعلها ترحل بك إلى عالم التواصل الروحي الأسمى.

*مثلما كان لنص القرآني دورا ومكانا مرموقا، كان كذلك للحديث الشريف مكانا أساسيا، فقد تفاعل الشاعر مع الأحاديث النبوية وبعث فيها دلالات كثيرة، مما يوحي على استمراريتها، وعلى ثقافة الشاعر، بحيث وجد فيها ما يلامس روحه وما يضفي على قصيدته جمالية وخاصة في جانبها الدلالي.

وفي الأخير نرجو أن تكون نتائجنا مشتملة على شيء من الصواب وأن نكون ألممنا بجوانب البحث، ونسأل الله التوفيق.

ملخص:

مع انفتاح الثقافات على بعضها البعض وتزاوجها تحت ما يسمى بالمثاقفة، وفدت إلينا مناهج نقدية عديدة وأدوات جديدة تحاول إضاءة النص الأدبي وتحليله وتبيين منهجه، ومن هذه المناهج ما يعرف بالتناص، والذي يكاد يجمع الكثير على أن صاحبة هذا الإبداع هي الباحثة جوليا كرستيفا في دراستها النقدية.

ومع ولوج هذا المصطلح النقدي الجديد إلى الثقافة العربية انفتحت أبواب الدراسات والبحث فنشأ تراث ضخم من المؤلفات العربية كذلك أعيد ربط صلات مع النقد القديم في محاولة دراسة التقارب بين المصطلحات النقدية القديمة وبين ما يعرف بالتناص.

فقد تناولنا في بحثنا هذا نقطة من بحر ذلك التراث وهي القصيدة الصوفية الشهيرة بنظم السلوك أو التائية الكبرى، وحاولنا دراسة جانب التناص الديني فيها، وقد حوى بحثنا هذا على تمهيد مبسط وفصلين.

-**الفصل الأول:** كان عبارة عن بوابة الدخول للبحث تطرقنا فيه لمفهوم المصطلح في جانبه اللغوي والاصطلاحي عند العرب القدامى والمحدثين وعند الغرب، كما تناولنا فيه نبذة عن شاعرنا ابن فارض والتعريف بقصيدته.

-**الفصل الثاني:** ركزنا على دراسة التناص في جانبه الديني من قرآن كريم وحديث شريف.

وثبتنا هذه الدراسة بخاتمة ألممنا فيها خلاصة البحث.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن برواية حفص عن عاصم

أ/ المصـــــــادر:

الحديث الشريف : صحيح البخاري / صحيح مسلم

ابن الفارض، الديوان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، (د ت)، (د ط) .

ب/ المـــــراجع:

1. ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، دار الجيل لنشر وتوزيع وطباعة، بيروت، لبنان، ط5، 1981، ج2.
2. ابن منظور: لسان العرب، مج7، دار الصادر بيروت، د ط، د ت .
3. أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، ط1، 1351هـ، المجلد الخامس.
4. أحمد ناهم، التناص في شعر الراود، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007.
5. آمنة بلعلى، تحليل الخطاب الصوتي في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، منشورات الاختلاف الجزائر، ط7، 2002.
6. انجيتو مارك، مفهوم التناص في خطاب النقدي الجديد، تر: أحمد المدني، ط 02 عيون المقالات ، الدر البيضاء، المغرب، 1989.
7. أنور المرتجي، سميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، المغرب(د،ط)، 1987
8. داوود بن محمود بن محمد القيصري، شرح تائية ابن الفارض الكبرى، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م.
9. رولان بارت، درس السيمولوجيا، تر عبد السلام بن عبد العالي، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار توبقال للنشر، دار بيضاء المغرب، ط1، 1993 .
10. سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي ، دار الرواية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط1، 2006.
11. سعد الدين محمد بن أحمد الفرغاني، ضيفه وصححه عاصم إبراهيم الكيالي، منتهى المدارك في شرح تائية بن الفارض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

12. عبد الحميد هنورة، الأسس الفنية للإبداع الفني في المسرحية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1990.
13. عبد الرزاق الكاشاني، تحقيق كعبد العال شاهين، معجم اصطلاحات صرفية، دار المنار لنشر وتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1992.
14. عز الدين مناصرة ، علم التناص المقارن، دار لاوي للنشر والتوزيع ط1، 2006.
15. محمد بن عمارة، الصوفية في الشعر العربي المعاصر، شركة النثر والتوزيع المدارس المغرب، ط1، 2001.
16. محمد عزام: النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي، دراسة منشورات كتاب العرب، دمشق، 2001م.
17. محمد كامل حسين، دراسات في الشعر الأيوبيين، دار الكتاب المصري، القاهرة، مصر، د ط، 1958.
18. محمد مصطفى حلمي، ابن الفارض والحب الإلاهي، دار المعارف القاهرة، مصر ط2.
19. مصطفى سعيدي، التناص الشعري، قضية أخرى لسرقات، مركز الدلتا لطابعة، د ت، د ط.

د/ المجلات:

20. إيمان الشنيني، التناص (النشأة والمفهوم): جدارية محمود درويش "نموذجا" مجلة أفق الإلكترونية، عدد 38، 2003.
21. نور الهدى لوشن، ملخص بحث " التناص في التراث ومعاصرة" مجلة أم القرى عدد 26، 2002.
22. شربل داغر، التناص – سبيلا إلى دراسة النص الشعري وغيره، مجلة الفصول، العدد1، 1997.

فهرس المحتويات

فهـــرس الموضـــــوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ-ب-ج
تمهيد	6-5
الفصل الأول	23-8
التناص لغة	8
مفهوم التناص في النقد العربي	15-9
مفهوم التناص عند الغرب	18-15
نبذة عن ابن الفارض	21-18
التعريف بالتائية الكبرى	23-21
الفصل الثاني	35-24
التناص مع القرآن الكريم	32-25
التناص مع الحديث الشريف	36-32
الخاتمة	39 -38
الملخص	40
قائمة المصادر والمراجع	42 -41